Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جيدًا للنقد الأوربى كله. قال فى وضوح: «ولما كان الغرض من هذه الفصول تدوين تاريخ للنقد، وبيان سيره وترقيه عصرًا فعصرًا، وكل ذلك بوجه إجمالى، لم يكن بد من ذكر أسماء العلماء الذين أتيت على ذكرهم منسوقا بحسب أماكنهم. بيد أن جل ما ذكرته من ذلك فى هذا الفصل وما قبله، لم يتعد تاريخ النقد عند الفرنسويين.. غير أنه لما كان تاريخ النقد الفرنسوى – كما سبق القول – أقدم تاريخ متتابع للنقد فى بلاد المغرب كلها، اقتصرت على ذكر أشهر علماء النقد الفرنسويين. على أن علماء الألمان والإنكليز قد أخذوا منذ مائة عام فى محاكاة الفرنسويين ومجاراتهم فى هذا الفن. فبلغوا اليوم فيه شأوًا لا ينحط عنهم. ومما تقدم بسطه تعلم أن تاريخ النقد الفرنسوى بحسب تاريخ النقد العام لسائر أمم أوربا»[1].

ولقد أشار المؤلف فى الجزء الأول إلى اتصال الأوربيين بالتراث الإغريقى – خاصة ما أنتجوه فى مصر فى العهد البطلمى – فى القرن السادس عشر، وإلى ثورة الأوربيين على الموروث الأدبى والتقط اسما أو أكثر من أسماء من أرخ للأدب أو النقد فى كل قطر أوربى، ومن أسماء نقاد القرنين السابع عشر والثامن عشر فى فرنسا. وأشار إلى كوزان وسانت بيف ورينان وتين. وحلل نصًا شعريًا عربيًا تحليلاً تختلط فيه النظرات الغربية بالعربية.

وتحدث فى القسم الثانى من الكتاب عن مبادئ عامة فى النقد التطبيقى خاصة، مثل سلم النقد المكون من الشرح والتبويب والحكم، وشروط الشرح الصحيح: من تحديد للعلاقة بين المنقود وتاريخ العلوم الأدبية، وعلاقته بما كان من نوعه والمكان والزمان اللذين ظهر فيهما، والعلاقة بينه وبين كاتبه، ومثل القواعد الخمس التى يبنى عليها الحكم على عمل أدبى: من نقد للقول المطبوع والمصنوع، ونقد للقائل، ونقد للمقول فيه، ونقد للزمان، ونقد للمكان، ومثل عناصر الحكم التى تتألف من الترجيح بين الأعمال الأدبية، وتنزيل العمل المنقود منزلته التى يستحقها، ومثل وظيفة الناقد والشروط التى يجب أن تتوفر فيه، ومثل فوائد النقد. وقد اغترف كثيرًا مما قاله من النقد الفرنسى، غير أنه لم يهمل النقد العربى كل الإهمال.

والذى يعنينا أنه لم يذكر من الرومانسيين أوربيين غير لسنج وجوته من الألمان، وشاتو بريان من الفرنسيين، ذكرا عارضًا وهو لا ينقل إلينا شيئًا عن أفكارهم. لذلك لا نرى لهذا الكتاب بجزأيه علاقة مباشرة بهذا البحث وكل ما قدمه لا يعدو أن يكون لفت الأنظار إلى النقد الأوروبى فى عمومية غير علمية.

وفى سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨ أصدر أحمد زكى أبو شادى عن مطبعة الظاهر بالقاهرة كتاب

---

(١) منهل الوراد ١/ ٩٣.